الحلل البهية في تحقيق عمود نسب الأشراف العياشية

كتبه

باسم بن الشريف يعقوب الكتبي الحسني الطالبي

غفر اللّه له ولوالديه وأولاده ولجميع المسلمين


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق النوى , خالق الناس من ذكر وأنثى , والصلاة والسلام, على أشرف السفراء المقربين,ومقدام الأنبياء والمرسلين, سيدنا وقرة أعيننا , وحبيب قلوبنا , وشفيع ذنوبنا , محمد الهادي الأمين .

هذه دارسة تحقيقية قمت بها لما وقع الخلاف بين أهل العلم حول عمود نسب الأشراف العيايشة الينبعية , و الله من وراء القصد :

قلت : الأشراف العيايشة أو العياشية شرفهم ثابت ونسبتهم إلى الحسن عليه السلام مستفيضة , إلا انه إختلفت الأقوال إلى أي بطون الحسن ينتسبون :

القول الأول : قال متقدمو العيايشة انهم والملوك العلويين أبناء رجل واحد, وأيدهم في قولهم بعض النسابين ومؤرخي ينبع وأكثر العامة .

قلت : إذا صح هذا القول فهم يرجعون إلى إبراهيم بن إسماعيل بن القاسم بن محمد النفس الزكية .

قال النسابة السيوطي المكناسي (من رجال القرن الثامن) في مخطوطه في الأنساب عند ذكره شرفاء ينبع من ولد محمد النفس الزكية , حيث قال : أولاد بني إبراهيم الشريف إسماعيل بن محمد الكابلي بن عبدالله الشهير بن محمد النفس الزكية .

قلت: ذكر النسابة السيوطي أن بني إبراهيم في ينبع هم من أولاد النفس الزكيه إلا انه رحمه الله جعل السيد إسماعيل ابن لمحمد الكابلي بن محمد النفس الزكية , وهذا وهم وقع فيه النسابة السيوطي, وقد بينا ما وقع من خلط ووهم في حال إسماعيل بن القاسم بن محمد النفس الزكية في بحثنا الموسوم (التحفة السنية في خبر القاسم بن النفس الزكية) فليراجع , والله العالم .

وقال النسابة ابن الحاج السلمي (ت١٢٧٣هـ) في الإشراف (٢/٢) عند ذكره الأشراف المحمديين بنو محمد النفس الزكية وخبر قدومهم سجلماسة,حيث قال : وكان قدومهم المبارك أولاً على سجلماسة من الأماكن المباركة , أرض الحجاز من ينبع النخيل منها من مدشر منه يعرف ببني إبراهيم, وينبع بوزن ينصر , موضع له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر سمي بذلك لكثرة ينابعة .

وقال أيضاً : وفي هذا الموضع كان متبوأ سلفهم المبارك , ومازال فيه الأشراف بنو عمهم إلى وقتنا هذا.

وقال أيضاً : وينبع النخيل أول بلاد الحجاز , فتح يوم خيبر وأقطعه صل الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب , وسكنه بعض بنيه من بعده . منهم ذوو عياش الذين منهم هؤلاء الأشراف عرفوا بذلك لكونهم كانوا يعيشون الناس في شدة المحل , وكان الناس عليهم عالة , مابين ظاعن ومقيم .

قلت: كلام النسابة ابن الحاج دقيق ونفيس , فلقد كان للأشراف العيايشه مكانة ورئاسة وأموال , فآلت إليهم أمور صرف أموال الخزانة وضمان الحقوق.

قال الجزيري (ت في حدود ٩٧٧هـ) في درر الفرائد (١٤٢٢/٢) عند ذكره دهناء ينبع:وأصحاب الدرك بها الآن طائفة من بني إبراهيم الصيارف، يدعون العيايشة، بيائين مثناة تحتية منهم محمد بن دواس .

قلت :الصيارف مفردها صَيْرف , ففي معجم اللغة (١٢٩٢/٢) : صَيْرف جمعها صيارفُ وصَيارِفَة : صرَّاف؛ من يُبدِّل نقدًا بنقد، أو المستأمن على أموال الخزانة يقبض ويصرف ما يُستحَقّ .

قال الرحالة أبو محمد عبد القادر بن محمد الشرقي الإسحاقي في رحلته المؤرخة سنة ١١٣٤ هـ (٢/ ٤٨٦- ٤٨٧) : ومن الغد من يوم نزلنا بالينبع قدم جماعة الشرفاء أهل ينبع على السيدة والدة مولانا نصره الله,ففرحت بهم وكستهم كساوي مليحة من الملف والكتان وحزم وأكرمتهم ؛ دفعت لهم أعزها الله مائتين مثقالا ذهباً مطبوعة كانت تأتيهم أيام مولانا أمير المؤمنيين مولانا اسماعيل رحمه الله وأعطتهم مائة مثقال ذهب من عندها،خمسين للشرفاء وخمسين للشريفات أولاد عيشه نفعها الله بذلك .

وقال أيضاَ :تقدم أول التقييد ,أن أصل ساداتنا الشرفاء أهل سلجماسة من الينبوع,وأنهم يجتمعون معهم في محمد بن عبدالله الكامل النفس الزكية , ويقال له المحض , وأن جدهم الأعلى مولاي الحسن بن قاسم , هو القادم من ينبع الحجاز ، ومن العجب أن هؤلاء السادة مشابهون للشرفاء أهل تافيلات في ألوانهم جمعتهم سمرة الحجاز , والله لقد رأيت شريفا منهم لهو أشبه بمولانا السلطان مولانا إسماعيل رحمه الله لونا وقدا وسلامي يديه ، وهو شريف طعن في السن , وهذه النسبة متحققون بها يعرفونها ولاسيما السادة أولاد عيشه .

وقال أيوب صبري باشا في مرآة الحرمين (٥ /٢٠٣) حينما تحدث عن أشراف ينبع الساكنين في السويق : والذين يسكنون في مدينة السويق هم الذين ينتسبون لفريق عيايشة , ويروى أن أصل ملك المغرب الحالي من الأشراف الذين يسكنون في السويق .

وألحق الشباني في كتابه المصابيح (ص٣٠٤) ملحق كتاب الدرر البهية المطبوع سنة ١٣١٤هـ بخط المرحوم سيدي محمد الوافي السودي من حفدة العلامة سيدي محمد التاودي ابن سودة المري دفين زاوية زقاق البغل بمدينة فاس , وجاء في الملحق : أبناء مولاي الحسن الداخل السجلماسيون , منهم ملوك المغرب ,وإخوانهم بالمدينة المنورة,وهم أولاد أبي بكر بن محمد بن داوود بن علي بن أحمد بن إسماعيل , وبالينبوع أولاد إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن عبدالله الكامل .

وقال النسابة البرادعي في الدرر السنية(ص١٤) عند ذكره عقب,فقال: أما القاسم بن محمد النفس الزكية فأبناه العلويين ملوك المغرب ,وأبناء عمهم الأشراف العياشة الموجودين الآن بينبع .

وقال عنهم المؤرخ الينبعي السيد عبدالكريم الخطيب في تاريخ ينبع (ص٣١٤):ويرجع نسب الأشراف العيايشة إلى محمد بن عبدالله بن الحسن ذوالنفس الزكية , ويجتمع مع الأشراف العيايشة في النسب أبناء عمومتهم حكام المغرب وقتنا الحاضر ؛ وقال مثله في رجال وأسر ينبع ص ٢٨, ١٦٤.

وقال النسابة السيد فتحي سلطان في موسوعته (٣٤٧/٢): أنهم يجتمعون مع شرفاء المغرب العلويين في أحمد بن إسماعيل بن القاسم , وانهم من عقب: أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن الأعور بن محمد الكابلي بن عبدالله الأشتر بن محمد النفس الزكية.

قلت : أضطرب النسابة السيد فتحي سلطان في موسوعته في نسب العلويين شرفاء المغرب , فأثبت لمحمد النفس الزكية ولد اسمه القاسم , ثم تردد في أنتساب الشرفاء العلويين له , فنسبهم للقاسم بن الحسن الأعور بن محمد الكابلي بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية , ولايعرف للقاسم بن الحسن الأعور ابن اسمه إسماعيل, والصحيح انتسابهم للقاسم بن محمد النفس الزكية , وقدبينا ذلك في بحثنا المسمى (التحفة السنية في خبر القاسم بن النفس الزكية) , والحمد لله .

قلت :إبراهيم بن إسماعيل اثبته النسابة الحسيني في دوحته , والشباني في ملحقه , والكتبي في مشجراته.

القول الثاني : قال بعض النسابة : أنهم من أولاد إبراهيم الأزرق بن عبدالله بن الحسن بن إبراهيم قتيل باخمرى , وأتوا بأدلة إلا أنها لاتصلح ان تكون عدة , منها :

أولاً : ذهاب النسابة محمد بن منصور في كتابه قبائل الطائف (ص٢٥٣): أنهم من عقب إبراهيم بن عبدالله المحض , وأحتجاجه بذكر ياقوت للشريف ابن عياش في معجمه .

قلت : وهم النسابة ابن منصور في نسب الشريف ابن سلمه بن عياش , وظنه أنه من عقب إبراهيم قتيل باخمرى , والصحيح أنه من عقب عياش بن عبدالله بن محمد بن علي العمقي بن محمدالأصغر بن أحمد المِسْورَ, كما بينا في بحثنا الموسوم (المِنْبَر في أعقاب أحمد المِسْورَ) .

ثانياً : عرّفت أعقاب إبراهيم قتيل باخمرى بينبع في كتب النسب بالأزرقيين والحنظليين,وبني عيصو الحجازيين الأعرابيين , ولم يعرف أحد أن العيايشة من عقبه.

ثالثاً : لم يذكر أحد من النسابين المعتبرين المتأخرين الذين فصلوا في أعقاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنهم من عقب إبراهيم بن عبدالله المحض , فرأيت النسابة السيد جعفر الأعرجي المتوفي سنة١٣٣٢هـ, قد فصل خير تفصيل في أعقاب إبراهيم قتيل باخمرى في ينبع, فلم يذكر أنهم من عقبه أو حتى يشير إلى ذلك .

قلت :بعد ماقدمناه يظهر لنا بطلان القول بأن العيايشة من عقب إبراهيم بن عبدالله المحض , والله العاصم .

القول الثالث :رجح كبير نسابي الأشراف الكتبية الشريف إيهاب الكتبي , في كتابه المنتقى : أنهم من أولاد عياش بن عبدالله الأمير بن محمد العالم بن علي العمقي بن محمد الأصغر بن أحمد المِسْوَر , وأتى بأدلة وإشارات.

قلت : ومن عقب عياش المذكور :الشريف علي بن سلمة بن عياش الينبعي, ذكره ياقوت في معجمه .

قلت : قال ابن خلدون في تاريخه وبمثله السنجاري في منائح الكرم : كان من ولد موسى الجون الذى مر ذكره في بنى حسن عبد الله أبى الكرام, وكان له على ما نقل نسابتهم ثلاثة من الولد سليمان وزيد وأحمد ومنه تشعبت ولده فأما زيد فولده اليوم بالصحراء بنهر الحسنية وأما أحمد فولده بالدهنا وأما سليمان فكان من ولده مطاعن بن عبد الكريم بن يوسف بن عيسى بن سليمان.

قلت : قول ابن خلدون أن الدهناء كان بها ولد أحمد , وهو أحمد المسور بن عبدالله بن موسى الجون,وجاء في كتاب المعقبون من آل أبي طالب للعلامة النسابة السيد مهدي الرجائي ما يؤيد ذلك

بقوله عن عقب أحمد القتيد (الفنيد) بن علي الأزف (الأزرق) بن داود بن أحمد المسور : وأحمد القتيد من وجوه بني الحسن له عقب بالدهناء .

قلت : وهذا القول له من التقدير الشى الكثير , إلا انه يحتاج إلى تحقيق وتمحيص, خاصة وأن النسابة الكتبي تفرد بهذا القول ,والله العالم .

القول الرابع : أتى متأخرون بمشجر فيه اضطراب , قالوا أنه سنة ١٣٠٦هـ: وظهر لنا فيه انهم من عقب : العياشي محمد بن دواس همام بن جباره بن تمام بن علي بن حسن بن محفوظ بن جبارة بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن علي بن القاسم بن عبدالله بن محمد بن جبارة بن محمد بن الحسن بن إبراهيم الأكبر.

قلت : إبراهيم الأكبر في المشجر لايعرف يقيناً يتصل إلى من لوجود فجوة تحتمل أقاويل , فيظهر لك أنه متصل إلى موسى الجون, وتراه إلى عبدالله بن الحسن بن الحسن,لكن يضعف ذلك بوجود خط آخر لإبراهيم بن عبدالله متصل ثقة إلى عبدالله بن الحسن بن الحسن , لكن الملفت فيه اتصال خط النسب بنسب سلطان المغرب المشهور المتصل إلى محمد بن عبدالله النفس الزكية فيظهر لك أنهم وسلطان المغرب أبناء رجل واحد , رغم عدم سلامة عمود نسب السلطان المغربي في المشجر.

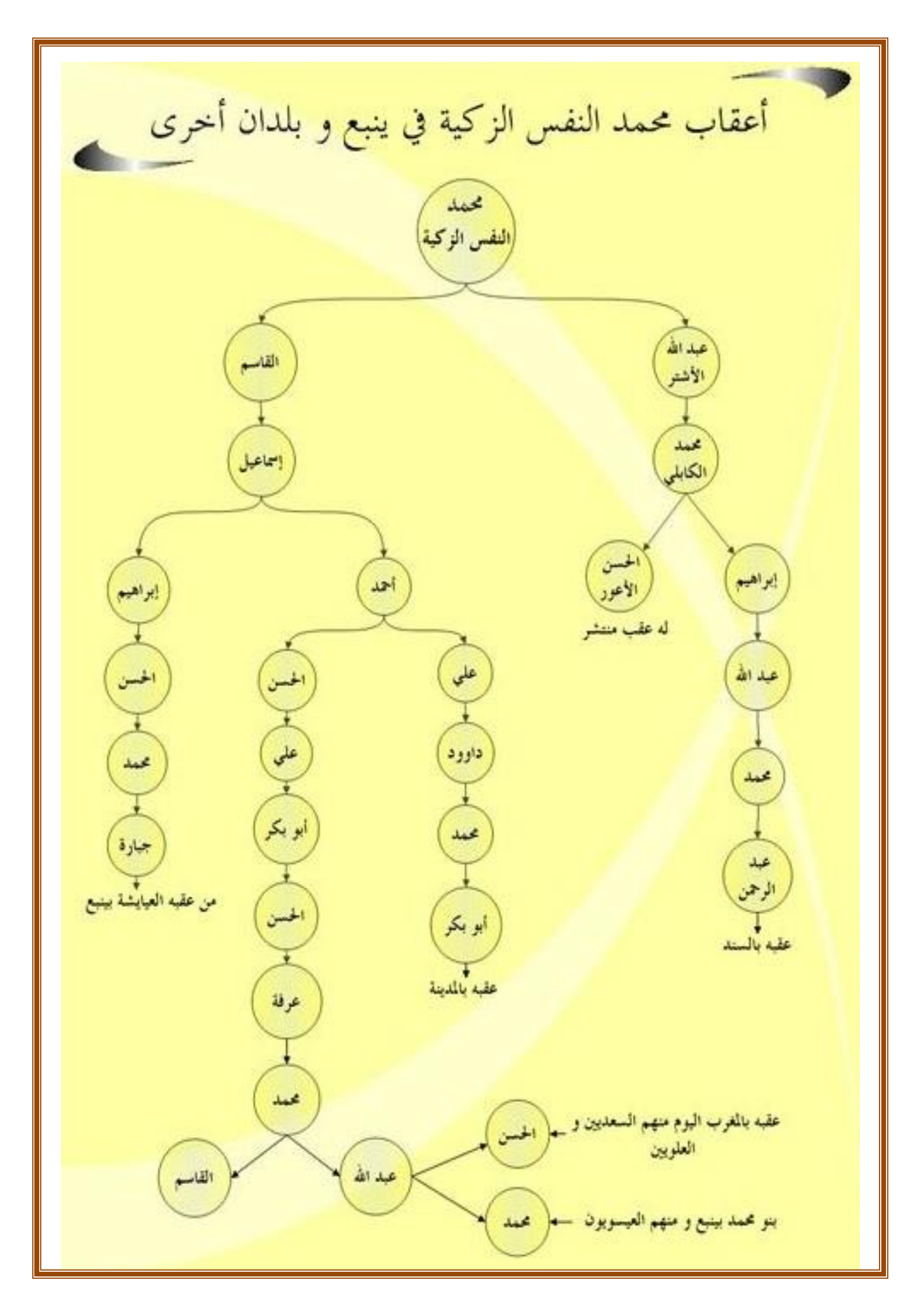
قلت بعد عرضنا للأقوال الأربعة نذهب إلى ماجاء في القول الأول لشهرته واستفاضته,كثرة القائلين به , وأن عمود نسبهم يرجع إلى إبراهيم بن إسماعيل بن القاسم بن محمد النفس الزكية , فيكون عمود نسبهم : علي العياشي بن حسن بن محفوظ بن جبارة بن حسن بن عبدالله بن أحمد بن علي بن القاسم بن عبدالله بن محمد بن جبارة بن محمد بن الحسن بن إبراهيم بن إسماعيل بن القاسم بن محمد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبى بن علي بن أبي طالب عليهماالسلام , والله العالم.

قلت : هذا ماقلنا في عمود نسب الأشراف العيايشة , فان كان صواباً فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان , والله ورسوله بريئان منه .

قاله : باسم بن الشريف يعقوب بن محمد إبراهيم الكتبي الحسني الطالبي.

الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر لعام ١٤٣٥هـ

المدينة المنورة


أعقاب محمد النفس الزكية في ينبع و بلدان أخرى
محمد النفس الزكية
القاسم
عبد الله الأشتر
إسماعيل
محمد الكابلي
إبراهيم
أحمد
الحسن الأعور
إبراهيم
له عقب منتشر
الحسن
علي
عبد الله
محمد
علي
داوود
محمد
جبارة
أبو بكر
محمد
عبد الرحمن
من عقبه العبايشة بينبع
الحسن
أبو بكر
عقبه بالسند
عقبه بالمدينة
عرفة
محمد
الحسن
عقبه بالمغرب اليوم منهم السعديين و العلويين
القاسم
عبد الله
محمد
بنو محمد بينبع و منهم العيسويون